بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطف
على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا
اليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدق لما بين يديه قبله
من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم
عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة على شريعة واحدة لما نسخ ولكن فرقكم ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من
الشرايع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ان لا يفتنوك يصدوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم بالعقوبة في الدنيا
بسبب ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى
وان كثيرا من الناس لفاسقون الحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من الحاهد والميل اذ تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد احسن من الله
حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه فيرون

ع

ثلث اربعة

الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تلوينهم وتوادونهم
بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من
جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا فاقال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر
لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين واقتضاحهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع
استينافا في الواو ودونها بالنصب عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم اذا
اهتك ستر هم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم
فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين آمنوا من
يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبارا بما الاعلم تعالى
وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي عليه السلام فسوف يأتي
الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال النبي صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة على المؤمنين اعزة
اعداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)